

[ ١ ]

## المغرب بعد حرب تشرين الاول

منذ الثلاثينات من هذا القرن . ذلك ان امورا كثيرة وخطيرة اصبحت تترتب على هذا الواقع الجديد . واغلب الظن ان يتعرض هذا العالم لهزات اجتماعية عنيفة وربما لتغيرات اجتماعية جذرية . فاذا ما انخفض الانتاج الصناعي في اقطار العالم الصناعي نتيجة الانخفاض نسبة الطاقة المتوفرة لديه ، فان مسلسلا كاملا من الاحداث الاجتماعية والاقتصادية لا بد ان يعقب ذلك . البطالة في صفوف الطبقة العاملة لا بد ان يتسع مداها . القوة الشرائية ستضعف والدخل الحكومي من الضرائب التي تحصل عليها الحكومات من الشركات ومن المبيعات ومن اجور الناس سيقل ، فينبثق عن ذلك ركود اقتصادي ما يلبث ان يؤدي الى ارتجاج في البنيان الاقتصادي والاجتماعي في الاقطار الصناعية والراسمالية .

وكان المسؤولون في اوربا الغربية واليابان يدركون عند اتخاذ القرار العربي بتخفيض انتاج البترول ، والقرارات الاخرى التي اتخذتها معظم الدول المصدرة للبترول برفع اسعاره ، ان هذه القرارات آتية يوما ما ، وان ما فعلته حرب حزيران ليس سوى تقريب الموعد . ومن شدة وقع تلك القرارات على الدول الصناعية ، وفي مقدمتها فرنسا وانجلترا والنمسا واطاليا وبلجيكا واليابان راحت تسمى وبكل سرعة الى ارضاء العرب . كذلك راحت بعض منها تسخر هذه التطورات للوصول الى اهداف استراتيجية اوربية مهمة ، مثل ترسيخ جذور الانفصال عن الولايات المتحدة الامريكية ، في سبيل التخلص من تسلطها السياسي والاقتصادي على اوربا الغربية ، ومثل توطيد اقدام الاقتصاد الاوربي لكي لا يظل تابعا لاقتصاد الولايات المتحدة ، تقرر له امريكا

حرب السادس من تشرين خلفت بصمات منقوشة بعمق على خارطة مستقبل العالم الصناعي الغربي . هذا العالم المتمثل بحلف الاطلسي والمنظمة الاقتصادية الاوربية كسان الى ما قبل تشرين عالم التحكم بعملات العالم ، باسواقه ، بتجارته ، بأسعار البضائع الصادرة منه والواردة اليه . غير ذلك كان عالم العلاقات المنفوقة والتحكم بالاوزاع الاقتصادية في اجزاء كثيرة من افريقيا وامريكا اللاتينية وغرب آسيا ، بفضل نفوذ شركائه الكبرى التي تستخرج وتمتولي على نسب عالية من خامات الاقطار النامية وبفضل تقدم التكنولوجيا فيه مما جعله مصدر الانتاج الرئيسي لسلب استهلاكية كثيرة في العالم بقر اسعارها على هواه وحسب مشيئته . وما كان هذا العالم حتى تشرين ليحجم عن اتباع اي اسلوب عمل يحفظ له تسلطه الاقتصادي على الشطر الاخر من العالم ، وما كان ليقتردد في سبيل ذلك عن الاخذ بكل اساليب الضغط بها فيها « الابتزاز » . فلحم حرم على تلك الدول ناتجاته من الآلات والاسلحة والحبوب الا بشروط . ولكم حرم عليها الخبرة العلمية الا بشروط . ولكم منس عنها المساعدات المالية والاقتصادية الا بشروط .

ولقد ساعد عالم الغرب على الوصول الى تفوقه العلمي والصناعي حصوله على ما يحتاج اليه من وقود ومواد خام من العالم النامي بأبخس الاسعار . ان وصوله الى مجتمعات الرفاه ، تحقق في المقام الاول بفضل حصوله على طاقة رخيصة .

الان وقد شحت الطاقة وارتفع سعر الوقود بارتفاع سعر البترول اولا وبنقص ما يصل للغرب منه ثانيا ، صار هذا العالم يواجه اخرج ازماته